وكـ[illegible] عطف على قوله كقولك بعد حمد الله معنى من الاقتضاب
القريب من التخلص ما يكون هنا كما فى قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا
وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتداء محذوف اى الامر هذا والحال كذا
ومبتداء محذوف الخبر اى هذا كما ذكر وقوله تعالى بعد ما ذكر جمعا من الانبياء
واراد ان يذكر بعد ذكر الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب
باثبات الخبر اعنى قوله ذكر وهذا مشعر بانه فى مثل قوله تعالى هذا وان للطاغين
مبتداء محذوف الخبر قال ابن الاثير هذا فى هذا المقام من الفصل الذى
هو احسن من الوصل وهى علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام
آخر ومنه اى من الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب هذا باب
للشاعر عند الانتقال من حديث الى آخر هذا باب فان فيه نوع
ارتباط حيث لم يبتدأ الحديث الآخر بغتة وثالثها اى ثالث المواضع الذى
ينبغى للمتكلم ان يتأنق فيها الانتهاء لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم فى النفس
فان كان حسنا مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما
سبقه من التقصير والا كان على العكس حتى انسان المحاسن المورودة
فيما سبق فالانتهاء الحسن كقوله وانى جدير اى خليق اذ بلغتك بالمنى
اى جدير بالفوز بالامانى وانت بما املت منك جدير

جدير فان تولنى اى تعطنى منك الجميل فاهله اى فانت اهل لاعطاء ذلك
الجميل والا فانى عاذر اياك وشكور لما صدر عنك من الاصغاء الى المديح
او من العطايا السابقة واحسنه اى احسن الانتهاء ما آذن بانتهاء
الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر
يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل لان بك انتظام امرهم وحالهم
وهذه المواضع الثلثة مما يبالغ المتأخرون فى التأنق فيها واما المتقدمون
فقد قلت اعتنائهم بذلك وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على
احسن الوجوه واكملها من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع
الاشارة وكونها ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير
ذلك مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث تقصر عن كنه وصفه
العبارة وكيف لا وكلام الله سبحانه فى الرتبة العليا من البلاغة
والغاية القصوى من الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما يخفى على بعض
الاذهان لما فى بعض الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال والافزاع
واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة ذلك
الخفاء بقوله يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم من الاصول
والقواعد المذكورة فى الفنون الثلثة التى لا يمكن الاطلاع
على تفاريعها وتفاصيلها الا العلام الفهوم فانه يظهر بتذكر ما ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)